

حق الزوجة في طلب الطلاق بسبب تدخين الزوج دراسة فقهية مقارنة في القانون الكويتي

**The wife's right to request divorce due to the husband's smoking
A comparative jurisprudential study in Kuwaiti law**

د. فاطمة سعيد محمد الرشدي
أستاذ مساعد بقسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
- جامعة الكويت -

Dr. Fatemah Saeed Mohammed Al-Rashidi

Assistant Professor in the Department of Islamic Jurisprudence
and its Principles

College of Sharia and Islamic Studies

Kuwait University

Fatemah.alrashidi@ku.edu.kw

ملخص البحث

يركز هذا البحث على مسألة فقهية مهمة وهي حق الزوجة في طلب الطلاق بسبب تدخين الزوج، وهل يعتبر تدخين الزوج من الضرر الذي يبيح للزوجة طلب الطلاق إذا لم يتوقف الزوج عنه؟ وفي حالة رفض الزوج التطليق مع إصراره على التدخين فهل يحق للزوجة رفع أمرها إلى القضاء وطلب الطلاق بسبب تضررها من تدخين زوجها؟

نسمع كثيرا عما تعانيه زوجات المدخنين من أضرار كثيرة منها ما يتعلق بصحة الزوجة، ونفسيته، ومنها ما يتعلق بكرهها لرائحة زوجها المدخن، ونفرتها منه، وعدم قدرتها على القيام بحقوقه الشرعية كاملة؛ لأن رائحة التدخين منفرة، وتمنع من المقاربة، والاستمتاع.

فأردت بيان حق الزوجة في طلب الطلاق بسبب تدخين الزوج، بعد النصح والإرشاد والسعي الحثيث لمساعدة زوجها على ترك التدخين حفاظا على صحته، وصحتها، وصحة الأبناء، فإن لم يبال بذلك، وتعنت وأصر على التدخين، مع تضررها، وعدم قدرتها على تحمل رائحته، طلبت منه الطلاق والتسريح بإحسان، فإن رفض فلها الحق برفع أمرها إلى القضاء وطلب التطليق للضرر. فعرفت مفردات البحث، ثم تحدثت عن حكم التدخين شرعا، وبينت أضرار التدخين طبيا على المدخن، وعلى من يجالسه، ومنعه قانونا في الأماكن العامة. ثم بينت التأصيل الشرعي للمسألة من القرآن، والسنة، والقياس، والقواعد الكلية العامة. وبينت ما يجب أن تقدمه الزوجة لزوجها المدخن من نصح وإرشاد، ومساعدة ليتمكن من ترك التدخين. ثم تطرقت لحكم القاضي بالطلاق للضرر لصالح الزوجة المتضررة من تدخين زوجها.

وختمت البحث بأهم النتائج، والتوصيات، وقائمة المراجع.

Abstract:

The study addresses an important jurisprudential issue concerning the wife's right to request a divorce due to the husband's smoking. It examines whether smoking is considered a harm that allows the wife to seek divorce if the husband does not quit. The research highlights the damages suffered by wives of smokers, whether health-related or psychological, such as disliking the smell of smoke and feeling repelled by the husband, which affects marital life. The study clarifies that after attempts of advice and guidance to help the husband quit smoking, if he persists and insists on smoking, the wife has the right to request a divorce due to the harm inflicted on her. She can also resort to the judiciary to request a divorce for harm. The research includes definitions of the terms used, the origin of smoking, and a legal basis from the Quran, Sunnah, and general principles. It also discusses the medical harms of smoking and its legal prohibition in public places, and clarifies the wife's role in providing advice and guidance to the smoking husband. The study concludes with the main findings, recommendations, and a list of references.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فسبحان من شرع لنا هذا الدين القويم، وجعله صالحا لكل زمان ومكان، من خلال النصوص الشرعية الخاصة من القرآن والسنة، ومن خلال القياس، والقواعد الكلية العامة. هذا البحث يسلط الضوء على أضرار التدخين، ومخاطره الجسيمة على صحة الزوج والزوجة، ويتطرق لما تعانيه بعض زوجات المدخنين من أضرار صحية بسبب دخان سجائر الزوج، وما تعانيه الزوجة من نفرة من زوجها بسبب رائحة دخانه الكريهة المنتنة، وقد يضطرها لطلب الطلاق.

أسباب البحث:

- ١- المساهمة في بيان حكم مسألة فقهية مهمة يعاني منها كثير من زوجات المدخنين.
- ٢- تضرر كثير من زوجات المدخنين صحيا ونفسيا بسبب رائحة الدخان الكريهة النتنة.

أهداف البحث:

- ١- يهدف هذا البحث إلى رفع الضرر الواقع على زوجات المدخنين غير المبالين بصحة الزوجة والأبناء.
- ٢- تحذير الأزواج المدخنين بأن التدخين قد يكون سببا في هدم الحياة الزوجية وتشتيت الأسرة.

أهمية البحث:

يعالج هذا البحث حكم مسألة فقهية مهمة لم تبحث بشكل خاص من قبل حسب علمي.

الدراسات السابقة:

كُتب في التدخين دراسات كثيرة منها ما يُبين أضراره الجسيمة، ومنها ما يُبين حرمة شرعا،

ومنها ما يبحث على تركه، وغيرها. ومن هذه الدراسات السابقة:

- ١- حق المدخن السلبي في مقاضاة المدخن الإيجابي للمطالبة بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن تعريضه لدخان السجائر. للدكتور: زيد محمود العقيلة – أستاذ القانون المدني في كلية الحقوق - جامعة مؤتة – الأردن.
 - ٢- المخدرات والتدخين أوهام وأخطار وحقائق. لمحمود رمضان الطهطاوي، من المكتبة الشاملة الإلكترونية.
 - ٣- الأدلة والبراهين على حرمة التدخين لفضيحة الشيخ: إبراهيم محمد سرسيق - المدرس بكلية الحديث والدراسات الإسلامية. من المكتبة الشاملة الإلكترونية.
 - ٤- التدخين وكيف نحمي الجيل الجديد منه. لعادل محمد فهمي مراد، البحث حاصل على جائزة تنمية الابتكار والاختراع من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا عام ١٩٩٩م.
 - ٥- حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات. لجعفر بن إدريس الكتاني، الناشر: دار الكتب العلمية.
 - ٦- مشكلة الإدمان والتدخين عند الشباب وكيف عالجها الإسلام. أ. د. أحمد عبد الهادي شاهين.
 - ٧- حكم الدين في عادة التدخين. ورقة مقدمة من: د. طارق الطواري الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة الكويت - إلى المؤتمر الإقليمي الأول لمكافحة التدخين المنعقد في الفترة من ٢٦ - ٢٧ / أبريل / ١٩٩٨م.
 - ٨- الجديد في الطب حول أضرار التدخين، بحث علمي قدم لنيل إجازة دكتور في الطب البشري من جامعة حلب، نضال سميح عيسى. دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق. ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
- وهذا البحث يختلف عن الدراسات السابقة بأنه تناول التدخين من جانب آخر لم يكتب فيه حسب علمي، فهو يناقش دراسة علمية خاصة في حق الزوجة في طلب الطلاق بسبب تضررها من تدخين الزوج.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي، فقامت بجمع المادة العلمية من المصادر الأصلية، واقتصرت على المذاهب الفقهية الأربعة، وذكرت ما يتعلق بموضوع البحث، من أدلة شرعية تأصيلية للمسألة،

وطبية، ومواد قانونية لمنع التدخين في الأماكن العامة.
وعزوت الآيات بذكر السورة ورقم الآية، وخرجت الأحاديث من كتب السنة ومصادرها الأصلية.
ثم ختمت البحث بذكر النتائج، والتوصيات، والمراجع.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث وبعض التوصيات، ثم ختمته بقائمة مصادر البحث ومراجعته.

المبحث الأول

التعريف بمفردات عنوان البحث، وحكم التدخين

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف الطلاق لغة، وشرعا، وقانونا.

الفرع الثاني: تعريف التدخين لغة، واصطلاحا، وقانونا.

الفرع الثالث: حكم التدخين.

المبحث الثالث: أضرار التدخين طبيا، ومنعه قانونا في الأماكن العامة

وينقسم إلى فرعين:

الفرع الأول: أضرار التدخين طبيا على المدخن الإيجابي والسلبي.

الفرع الثاني: منع التدخين في الأماكن العامة قانونا.

المبحث الثالث: التأصيل الشرعي للمسألة

وينقسم إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: القرآن الكريم، والسنة النبوية.

الفرع الثاني: القياس على البخر.

الفرع الثالث: قاعدة الضرر يزال.

المبحث الرابع: الحكم بتطليق الزوجة المتضررة من تدخين زوجها

وينقسم إلى فرعين:

الفرع الأول: النصح والإرشاد للزوج بترك التدخين.

الفرع الثاني: حكم القاضي بتطليق الزوجة المتضررة من تدخين زوجها، ورأي القانون

الكويتي.

الخاتمة

مراجع البحث

المبحث الأول

التعريف بمفردات عنوان البحث، وحكم التدخين

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف الطلاق لغة، وشرعا، وقانونا:

تعريف الطلاق لغة: هو التخلية والإرسال، ويقال للإنسان إذا عتق: طليق، أي صار حرا. وأطلق الناقة من عقالها وطلقها فطلقت في المرعى. وطلّق الرجل امرأته تَطْلِيْقًا فهو مُطْلَقٌ، والاسم الطَّلَاقُ^(١).

تعريف الطلاق شرعا:

عرفه الحنفية بأنه: رفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظ مخصوص^(٢).

عرفه المالكية بأنه: صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجته، موجبا تكررها مرتين للحر ومرة لذي رق حرمتها عليه قبل زوج^(٣).

وعرفه الشافعية بأنه: حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه^(٤).

وعرفه الحنابلة بأنه: حل قيد النكاح أو بعضه^(٥).

(١) محمد بن مكرم بن منظور، «لسان العرب»، (ط ١، بيروت: دار صادر، برنامج المحدث المجاني)، ١٠: ٢٢٥؛ أحمد

بن محمد بن علي الفيومي، «المصباح المنير»، (بيروت: المكتبة العصرية)، ٢: ٣٧٦.

(٢) محمد بن أمين بن عمر، «رد المحتار»، (موقع الإسلام)، ١٠: ٤٢٢؛ عبد الغني الغنيمي الدمشقي، «اللباب في شرح الكتاب»، (تحقيق: محمود أمين النواوي، دار الكتاب العربي، برنامج المحدث)، ١: ٢٢٦.

(٣) علي بن أحمد بن مكرم، «حاشية العدوي»، (موقع الإسلام)، ٥: ٢١٤؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عليش، «منح الجليل»، (موقع الإسلام)، ٧: ٣٨٥؛ أحمد بن غانم النفراوي، «الفواكه الدواني»، (موقع الإسلام)، ٥: ١٧٥.

(٤) زكريا الأنصاري، «أسنى المطالب في شرح روض الطالب»، (ط ١، تحقيق د. محمد محمد تامر). دار الكتب العلمية، (٢٠٠٠)، ٣: ٢٦٣؛ محمد الخطيب الشربيني، «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، (تحقيق مكتب البحوث والدراسات، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ٢: ٤٣٧.

(٥) علي بن سليمان المرداوي، «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل»، (تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٨: ٤٢٩؛ إبراهيم بن محمد بن مفلح، «المبدع في شرح المقنع»، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ)، ٧: ٢٤٩.

تعريف الطلاق قانوناً:

نصت المادة (٩٧) من قانون الأحوال الشخصية على أن:

الطلاق هو حل عقدة الزواج الصحيح بإرادة الزوج، أو من يقوم مقامه، بلفظ مخصوص^(١).

الفرع الثاني: تعريف التدخين لغة، واصطلاحاً، وقانوناً:

التدخين لغة: التدخين مصدر دخن، ودخان النار معروف، والجمع دواخن، ومثله عثان وعواثن ولا نظير لهما و(الدُّخْنَةُ) بخور (يُدَخَّنُ) بها البيوت، ويسمى التبغ والتتن والتبناك، ويطلق على إحراق التبغ ونحوه متعاطياً إياه.

والسجارة: قدر من التبغ المفري يلف في ورقة رقيقة ليدخن^(٢).

ويقال للرجل إذا كان خبيث الخُلُق: إِنَّهُ لَدَخِنُ الخُلُقِ، وقد دَخِنَ خُلُقُهُ دَخْنًا إذا خَبِثَ وَفَسَدَ^(٣). ربما وضعت العرب الدُّخان موضع الشر إذا علا فيقولون: كان بيننا أمر ارتفع له دخان. والدُّخْنَةُ بَخُورٌ يُدَخَّنُ به الثياب أو البيت^(٤).

التدخين اصطلاحاً: التدخين: هو سَحْبُ دخان التبغ من سيجارة أو سيجار أو غليون أو غير ذلك إلى داخل الفم، وعادة ما يكون إلى داخل الرئتين، ثم نفخه إلى الخارج^(٥). والدخان المشهور وهو المسمى بالتتن ومثله التبناك^(٦).

التدخين قانوناً: لم أجد للتدخين تعريفاً في القانون حسب بحثي.

الفرع الثالث: حكم التدخين :

(١) قانون الأحوال الشخصية المعدل بالقوانين أرقام ٦١ لسنة ١٩٩٦ و ٢٩ لسنة ٢٠٠٤ و ٦٦ لسنة ٢٠٠٧؛

وقانون إجراءات دعاوى النسب وتصحيح الأسماء [https://www.e.gov.kw/sites/kgoarabic/Forms/](https://www.e.gov.kw/sites/kgoarabic/Forms/QanoonAlAhwalAlMadaniyah.pdf)

QanoonAlAhwalAlMadaniyah.pdf

(٢) محيي الدين بن شرف النووي، «تهذيب الأسماء واللغات»، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا)، ص ١١٠٣؛ الفيومي، المصباح المنير ١: ١٩١؛ إبراهيم مصطفى أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار، «المعجم الوسيط»، (دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية)، ١: ٢٧٦، ٤٦٧.

(٣) محمد بن أحمد الأزهرى، «تهذيب اللغة»، (تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م) ٧: ١٢٦.

(٤) ابن منظور، لسان العرب ١٣: ١٤٩.

(٥) الموسوعة العربية العالمية، ص ١.

(٦) أحمد بن محمد الهيثمي، «تحفة المحتاج في شرح المنهاج»، (موقع الإسلام)، ١٣: ٣١٤؛ محمد بن أحمد بن عليش، «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك»، (جمعها: علي بن نايف الشحود) ١: ٤٦٦.

التدخين من الأمور المستجدة فلم يكن موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد الصحابة، ولا في عهد التابعين، ولا في عهد أئمة المذاهب الأربعة، وإنما دخل البلاد الإسلامية في أواخر القرن العاشر الهجري.

ذكر ابن عlish في فتاويه: أن أول من جلب الدخان إلى بر الروم الجبل المسمى بالإنكليز من النصارى، وأول من أحدثه بأرض المغرب رجل يهودي يزعمونه حكيمًا، وذكر لهم فيه منافع عدة، وأول من أخرجه ببلاد السودان المجوس، ثم جلب إلى مصر، والحجاز، واليمن، والهند، وغالب أقطار الإسلام، ففي أوائل شيوعه بمصر دخل به رجل من بلاد المغرب^(١).

ولا شك أن الغرب يكد لهذه الأمة، ويعمل على ضرب شبابها ليوهن قواهم، ولذا روجوا للتدخين فأكثرُوا من الإعلانات التي تدعو إليه.

والتدخين يعتبر من أسلحة الدمار، وضحاياه أكثر من ضحايا الحروب والمجاعات والإرهاب، وتبلغ عدد الوفيات في كل عام ٢٥ مليون شخص في العالم^(٢).

ولما شاع التدخين، وانتقل إلى البلاد الإسلامية اختلف الفقهاء^(٣) في حكمه فمنهم من رأى أنه مباح، ومنهم من رأى أنه حرام، ومنهم من قال بالكراهة؛ وخلافهم هذا كان قبل وقوفهم على أضرار التدخين أما الآن فقد اتفقت على أضراره الهيئات العلمية والمجامع الطبية وقرروا أنه سبب رئيس للسرطان وتليف الكبد وأمراض الشريان التاجي والذبحة الصدرية وسرطان الفم وغيرها من الأمراض الخبيثة لذلك رأى كثير من العلماء المعاصرين، أن التدخين حرام وهذا هو الرأي الراجح؛ لأنه من الخبائث المحرمة قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾^(٤) وقد أفتى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بأن التدخين محرم، لما فيه من المضار الكثيرة وكل أنواعه محرمة، فالواجب على المسلم تركه والحذر منه وعدم مجالسة أهله^(٥). وهذا التحريم مستند لما

(١) الشحود، فتاوى ابن عlish ١: ٤٦٦، ٤٦٧؛ مصطفى السيوطي الرحيباني، «مطالب أولي النهى»، (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٦١م) ٦: ٢١٨.

(٢) محمود رمضان الطهطاوي، «المخدرات والتدخين أوهام وأخطار وحقائق»، (الموسوعة الشاملة الإلكترونية) ٤: ١.

(٣) منعا للإطالة، للرجوع إلى أقوال الفقهاء في حكم التدخين بالتفصيل انظر: أثر تطور المعارف الطبية على تغير الفتوى والقضاء ص ٣٩١، ٣٩٢، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة في الفقه المقارن المؤلف: د حاتم الحاج، إشراف: د صلاح الصاوي، الناشر: دار بلال بن رباح (القاهرة) - دار ابن حزم (القاهرة)، الطبعة: الثانية، ١٤٤٠-٢٠١٩ م.

(٤) الأعراف: ١٥٧

(٥) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١٢٣: ٥٠، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءاً

ثبت من أضرار التدخين المؤكدة على صحة المدخن وغيره .
وهذا ما أكدته أهل الخبرة والاختصاص من الأطباء والكيميائيين وغيرهم فالدخان يتكون من مجموعة كثيرة من المواد منها أكثر من خمسة عشر نوعاً من السموم الفتاكة كالنيكوتين الذي يعد من السموم القوية والفعالة وله مخاطر على صحة المدخن ومن يجالسه ^(١) . وإليك أضرار التدخين طيباً بالتفصيل في المبحث التالي .

(١) فتاوى يسألونك ١٢ / ٤٢١ ، المؤلف: الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١٤ الناشر: ج ١ - ١٠ / مكتبة دنديس، الضفة الغربية - فلسطين، ج ١١ - ١٤ / المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس - أبو ديس، عام النشر: ١٤٢٧ - ١٤٣٠ هـ

المبحث الثاني أضرار التدخين طيباً، ومنعه قانوناً في الأماكن العامة

وينقسم إلى فرعين:

الفرع الأول: أضرار التدخين طيباً على المدخن الإيجابي والسلبي:

أضرار التدخين ثابتة على مر العصور:

قال ابن عليش في فتاويه: (وأطبق الأطباء على أن أصناف الدخان مجففة، فإذا كان مجففاً للرطوبات البدنية فقد أدى إلى حصول أمراض كثيرة واحتراق الكبد والدماغ والقلب ويتبعها في ذلك سائر البدن)^(١).

وأكدت منظمة الصحة العالمية أن وباء التبغ من أكبر الأخطار الصحية العمومية التي شهدتها العالم على مر التاريخ، فهو يؤدي كل عام بحياة أكثر من ٨ ملايين نسمة في أنحاء العالم، من بينهم أكثر من ٧ ملايين يتعاطونه مباشرة، ونحو ١,٢ مليون من غير المدخنين يتعرضون لدخانهم دون إرادتهم. وتعد جميع أشكال التبغ ضارة، ولا يوجد مستوى آمن من التعرض للتبغ.

وكذلك التبغ العديم الدخان سبب قوي للإدمان ومضر بالصحة، إذ إن التبغ العديم الدخان يحتوي على العديد من المواد السامة المسرطنة، ويزيد استخدامه من خطر الإصابة بسرطانات الرأس والعنق والحلق والمريء وجوف الفم (بما يشمل سرطان الفم واللسان والشفاه والثثة)، بالإضافة إلى أمراض الأسنان المختلفة الأخرى^(٢).

وقد أثبتت الدراسات الحديثة التي أجرتها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية ومنظمة الصحة العالمية أن التدخين يزيد من خطر الإصابة بالسكتات القلبية والمخية، لاحتواء دخان التبغ على حوالي (٧٠٠٠) مادة كيميائية، مكونة من جزيئات وغازات، ومعروف أن أكثر من (٥٠) منها تسبب السرطان، بالإضافة إلى أن الكثير من أمراض القلب والجهاز التنفسي، مثل الربو الشعبي، والتهاب الشعب الهوائية، والانتفاخ الرئوي، وسرطان الرئة الذي يعتبر من أخطر وأكثر الأمراض انتشاراً بسبب التدخين، حيث يصاب المدخن بسعال مزمن ويزداد سوءاً إلى أن يحدث التهاب في القصبة الهوائية، ويسبب ذلك انسداداً مزمناً في المجرى التنفسي، ثم

(١) ابن عليش، «الفتاوى» ١: ١١٣.

(2) <https://www.who.int/ar/news.room/fact.sheets/detail/tobacco> . www.who.int

يمتد التأثير إلى أن يحدث سرطان الرئة، وتؤكد أيضًا الدراسات أن التدخين هو العامل الأساسي المسبب للوفاة المبكرة لدى الشباب، وفقدان الشهية وتساقط الأسنان والاكتهاب وضعف الجهاز العصبي، وتم تأكيد حقيقة أن الدخان الغير المباشر (التدخين السلبي) يعد سببًا من أسباب إصابة غير المدخنين بسرطان الرئة^(١).

أضرار التدخين على المدخن السلبي:

من أهم الأضرار المعروفة للتدخين السلبي^(٢):

١- تأثير ضار على القلب والأوعية الدموية:

يزيد التدخين السلبي من فرص الإصابة بأمراض القلب بنسبة ٢٥ ٪، كما أن المدخنين السلبيين معرضون لخطر أكبر للإصابة بالسكتة الدماغية مقارنة بمن لا يتعرضون للتدخين السلبي.

٢- تهيج في المجاري التنفسية:

تعمل المواد المستنشقة أثناء التدخين السلبي على تدمير الشعيرات الصغيرة الموجودة في قنوات الجهاز التنفسي والتي تساعد على إزالة الجزيئات والبكتيريا، مما يؤدي لتراكمها وزيادة فرص الإصابة بالتهابات في الجهاز التنفسي.

٣- خطر على الأطفال:

يزيد التدخين السلبي من فرص إصابة الأطفال بالربو، كما قد يرفع من فرص إصابتهم بالعديد من الأمراض، مثل: التهاب الشعب الهوائية، والالتهاب الرئوي، وتلوثات قنوات الجهاز التنفسي والأذنين.

أما بالنسبة للرضع، فقد يؤدي التدخين السلبي لحدوث ما يسمى بموت المهد المفاجئ.

كما وجد أن آثار التدخين السلبي تستمر إلى ما بعد مرحلة الطفولة، وتنعكس على الطفل في عدة نواح، مثل: توقف النمو، وتدن في التحصيل الدراسي.

٤- خطر على الحوامل والأجنة:

حتى النساء الحوامل اللاتي لا يدخن ولكن يتعرضن لدخان السجائر قد يعرضن حياة الجنين للخطر.

وقد أظهرت الدراسات أن التدخين السلبي أثناء الحمل:

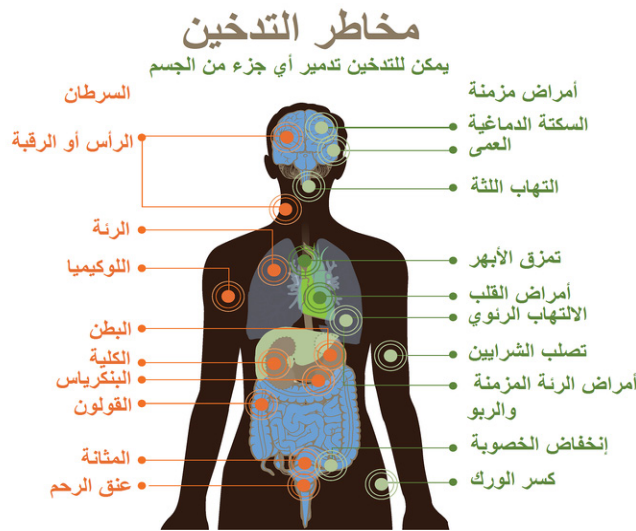
(١) البوابة البيئية لدولة الكويت www.beatona.net

(2) <https://www.webteb.com/articles/>

• يزيد من فرص ولادة جنين ميت بنسبة ٢٣ ٪.

• يزيد من خطر إنجاب طفل مع عيوب جسدية بنسبة ١٣ ٪، مثل النساء اللاتي يدخن بالفعل خلال فترة الحمل.

وهذه الصورة تغني عن سرد أضرار التدخين الكثيرة، فهي تبين مخاطر التدخين، ومدى تأثيره على أجزاء الجسم^(١).



فالمدخن الإيجابي عندما يقوم بالتدخين فإنه لا يتخذ قرارا شخصيا بالتنازل عن صحته فحسب، بل يتخذ قرارا قسريا بسلب حرية الآخرين من غير المدخنين بتنفس هواء نقي خالٍ من الدخان^(٢).

(1) https://www.google.com/search?q=%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%8A%D9%86+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1&safe=strict&rlz=1C1GGRV_enKW751DE760&sxsrf=ALeKk03hsSPH35DarUtsbrO98z-jvzsykLw:1594658053893&tbm=isch&source=iu&ictx=1&fir=F8TJ63.amfw5SM%252CXT0GO26Vyi3.vM%252C_&vet=1&usg=AI4_.kR1EquxdZv3vXpNBmyRASHMZeqscA&sa=X&ved=2ahUKEwiZkdyW-1MrqAhVCA2MBHdbwC.kQ9QEwh?qAnoECAGQHg#imgsrc=F8TJ63.amfw5SM

(٢) زيد محمود العقيلية، «حق المدخن السلبي في مقاضاة المدخن الإيجابي للمطالبة بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن تعريضه لدخان السجائر»، (الأردن: جامعة مؤتة)، ص ٥٤، بحث منشور في معارف (مجلة علمية محكمة) قسم العلوم القانونية. السنة الثامنة. العدد ١٧ / ديسمبر ٢٠١٤ م.

وفي هذا عدوان وهو محرم شرعا حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١) أوليس من العدوان أن يعرض المرء زوجته وأولاده بل ومجتمعه لأخطار التدخين، والمدخن لا يؤذي من حوله من الإنس فقط بل إنه يؤذي الملائكة؛ لأنهم يتأذون مما يتأذى منه بنو آدم .
الفرع الثاني: منع التدخين في الأماكن العامة:

نصت المادة (٥٦) الخاصة بالتدخين من قانون حماية البيئة على: (حظر التدخين مطلقا في وسائل النقل العام وفي الأماكن العامة المغلقة وشبه المغلقة، إلا في الأماكن المخصصة لذلك). وقامت الهيئة العامة للبيئة بتوجيه كتاب رسمي إلى جميع المجمعات التجارية بضرورة وضع إعلانات إرشادية لمنع التدخين فيها؛ لأنها أماكن عامة مغلقة وحثت المواطنين على عدم التدخين، وضبط المخالفين لقانون منع التدخين، وتطبيق الغرامات المالية التي ينص عليها القانون على المخالفين التي لا تقل عن (٥٠) دينارا ولا تزيد عن (١٠٠) دينار على المدخنين، فيما يعاقب المدير المسؤول عن المنشأة المخالفة بغرامة لا تقل عن (١٠٠٠) دينار ولا تزيد على (٥) آلاف، كما تم فرض غرامة مالية لا تقل عن (٥٠) ألف دينار ولا تزيد على (٢٠٠) ألف لمن خالف بنود حظر الدعاية والإعلان لمنتجات التبغ^(٢).

وجاء تفعيل قانون حظر التدخين كخطوة هامة للمضي قدماً للتصدي لارتفاع أعداد المدخنين في الكويت بشكل ملحوظ، خاصة بين فئة الشباب وصغار السن، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن نسبة المدخنين في الكويت من أعلى النسب بين دول مجلس التعاون الخليجي، وتقدر بنحو (٣١,٣٪) من إجمالي عدد السكان.

وقد أوضحت بعض الدراسات التي أجرتها لجنة مكافحة التدخين أن (٨٠٪) من المدخنين في الكويت لديهم الرغبة فعلاً في الإقلاع عن التدخين، ولكنهم لا يعرفون الطريقة الصحيحة، مبينة أن نسبة المراجعين لعيادات (لا للتدخين) تتراوح حالياً بين (١٠ و ١٢) فرد يومياً، وتقول: إن من أكبر عيوب التدخين أن أضراره لا تظهر مبكراً مما يجعل المدخن يستهين بخطورته حتى تأتي اللحظة التي يكون فيها خيار التدخين مسألة حياة أو موت^(٣).

(١) البقرة : ١٩٠

(٢) البوابة البيئية لدولة الكويت:

<http://www.beatona.net/ar/content/environment.protection.law>.

الموقع الرسمي للهيئة العامة للبيئة، قانون حماية البيئة رقم (٤٢) لسنة (٢٠١٤): www.beatona.net

(3) <http://www.beatona.net/ar/content/environment.protection.law>

وبما أن (٨٠٪) من المدخنين في الكويت لديهم الرغبة فعلاً في الإقلاع عن التدخين، فأرى أنه من الممكن إذا علم المدخن بأن تدخينه قد يكون سبباً في طلب زوجته للطلاق مما يؤدي إلى تشتت أسرته، فإن هذه الرغبة بترك التدخين ستزيد، وقد تتحول إلى عزيمة وإصرار على ترك التدخين للحفاظ على أسرته من التشتت والضياع.

المبحث الثالث التأصيل الشرعي للمسألة

وينقسم إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: القرآن الكريم، والسنة النبوية:

قد جعل الله عز وجل للزوجات من الحقوق مثل ما للأزواج عليهن من الحقوق.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١)

اختلفت أقوال المفسرين في المقصود بالمماثلة المذكورة في الآية:

فقال أبو جعفر: (اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: فقال بعضهم: تأويله: ولهنّ من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذي عليهنّ لهم من الطاعة فيما أوجب الله تعالى ذكره له عليها.

وقال آخرون: معنى ذلك: ولهنّ على أزواجهن من التّصنّع والمؤاتاة، مثل الذي عليهنّ لهم في ذلك)^(٢).

وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: (أي ولهنّ على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهنّ، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف)^(٣).

وقال السعدي: (وللنساء على بعولتهن من الحقوق واللوازم مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة. ومرجع الحقوق بين الزوجين يرجع إلى المعروف، وهو: العادة الجارية في ذلك البلد وذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة، والأحوال، والأشخاص والعوائد)^(٤).

فللنساء من حقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن، مثل حسن الصحبة والمعاشرة بالمعروف، وترك المضارة، واتقاء كل منهما الله في الآخر، وطاعة الزوجة لزوجها، وتزین كل

(١) البقرة: ٢٢٨

(٢) محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، (تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ) ٤: ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣.

(٣) إسماعيل بن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، (ط١، جمعية إحياء التراث الإسلامي) ١: ٢٩٠.

(٤) السعدي، «تفسير السعدي» ١: ١١٧.

منهما للآخر.

وتكون زينة الرجال بالمظهر اللائق والنظافة، وحسن الهندام واللباس، والتطيب، والخضاب، وما يليق بالأحوال في وقت الشباب والكهولة والشيخوخة^(١).

ويتضح من خلال تفسير الآية أن للزوجة من الحقوق على الزوج مثل ما للزوج عليها، فإذا كان من حق الزوج على زوجته التطيب والتزين له، والنظافة حتى لا يجد منها رائحة كريهة، فإن هذا الحق يثبت أيضا للزوجة على زوجها فمن حقها عليه التطيب والتزين لها، وألا تجد منه رائحة كريهة تنفرها منه.

التزين والتطيب للزوجة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، والدليل على ذلك:

١- عن المقدم بن شريح عن أبيه قال: "سألت عائشة قلت: بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك"^(٢).

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم عند إحرامه بأطيب ما أجد"^(٣).

الشاهد: هذه الأحاديث تبين هدي النبي في التجميل والتطيب والتزين الشرعي الذي يحبه الله عز وجل.

٣- وقد ترك النبي شرب العسل مع حبه له لمرضاة زوجاته.

عن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل، وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه فيدنو منهن، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فسألت عن ذلك، فقل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة، فقلت أما والله لنحتالن له، فذكرت ذلك لسودة وقلت لها: إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك فقول له يا رسول الله، أكلت مغافير^(٤) فإنه سيقول: لا، فقول له:

(١) وهبة محمد الزحيلي، «التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج»، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤١٨هـ) ٣٢٨: ٢.

(٢) مسلم بن الحجاج، «الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم»، (بيروت: دار الجيل/دار الأفاق الجديدة) ١: ١٥٢، ح ٦١٣.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، «صحيح البخاري»، (بيروت، اليمامة، دار ابن كثير) ١٠: ٤٥٣، ح ٥٩٢٨.

(٤) صمغ حلو له رائحة كريهة. أحمد بن علي العسقلاني، «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، (مكتبة دار السلام، ط ١،

ما هذه الريح؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن توجد منه الريح، فإنه سيقول: سقتني حفصة شربة عسل، فقول لي: جَرَسَتْ نَحْلَهُ العرْفُط^(١)، وسأقول ذلك، وقوليه أنت يا صفية، فلما دخل على سودة قلت: تقول سودة: والذي لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادره بالذي قلت لي وإنه لعل الباب فَرَقًا منك، فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: يا رسول الله أكلت مغاير؟ قال: «لا» قلت فما هذه الريح؟ قال: «سقتني حفصة شربة عسل». قلت: جرس نحل العرْفُط. فلما دخل علي قلت له مثل ذلك، ودخل على صفية فقالت له مثل ذلك، فلما دخل على حفصة قالت له: يا رسول الله ألا أسقيك منه؟ قال: «لا حاجة لي به». قالت: تقول سودة: سبحان الله لقد حَرَمْنَاهُ. قالت: قلتُ لها: اسكتي^(٢).

الشاهد: حرص النبي صلى الله عليه وسلم ألا تصدر منه رائحة كريهة تؤذي زوجاته، فترك شرب العسل لمرضاة زوجاته عندما اشتكين من رائحته، مع حبه له وكونه حلالاً وشفاءً، فكيف بمن يشرب الدخان الخبيث المحرم، والتتن ذاً الرائحة الكريهة، والمضر بصحة المدخن وجليسه. ومما يدل على تزين الصحابة لزوجاتهم ما روي عن ابن عباس أنه قال: «إني لأحب أن أترين للمرأة كما أحب أن تترين لي المرأة»^(٣)؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيَّهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤).

الفرع الثاني: القياس على البخر:

تعريف بخر الفم:

لغة: بَخَرَ الفم «بَخَرًا» أنتنت ريحه، فالذكر «أَبْخَرُ» والأنثى «بَخْرَاءُ» والجمع «بُخْرٌ»^(٥).
واصطلاحاً: بخر الفم هو: نتن الفم -وزاد الشافعية- وغيره كالأنف^(٦).

(١٩٩٧م) ٩: ٤٦٨.

(١) أي رعت نحل هذا العسل الذي شربته الشجر المعروف بالعرْفُط. العسقلاني، «فتح الباري» ٩: ٤٧٠.

(٢) البخاري، «صحيح البخاري» ٩: ٤٦٤، ح ٥٢٦٨؛ مسلم، «صحيح مسلم» ح ٣٧٥٢.

(٣) أخرجه أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، «السنن الكبرى»، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ١، ١٣٤٤هـ، موقع وزارة الأوقاف المصرية-جمعية المكنز الإسلامي) ٧: ٤٨٢، رقم الأثر ١٤٧٢٨.

(٤) البقرة: ٢٢٨.

(٥) الفيومي، «المصباح المنير»، بخر، ١: ٢٥؛ المعجم الوسيط ١: ٤١.

(٦) ابن عابدين، الدر المختار ٥: ١٢٥؛ علاء الدين الكاساني، «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع»، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٢) ٥: ٢٧٤؛ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، «الشرح الكبير»، (موقع يعسوب) ٢: ٢٨١؛ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي، «تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب»، (موقع الإسلام) ٧: ٤١٩؛ محمد شطا الدمياطي، «إعانة الطالبين حاشية على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين»،

وقد ذهب جمهور الفقهاء وهم: اللخمي من المالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣) -في قول- إلى اعتبار بخر الفم عيباً من عيوب النكاح التي يثبت بها الخيار والفسخ. قال اللخمي: (له الخيار قياساً على نتن الفرج بالأحرى بجامع التنفير وتنقيص اللذة)^(٤). وقال ابن قدامة في المغني: (وفي البخر ٠٠ وجهان: أحدهما: يثبت الخيار لأن فيه نفرة، ونقصاً وعاراً، والبخر نتن الفم ٠٠٠ ويمنع مقارنة صاحبه إلا على كره)^(٥). واستدلوا: بأن نتن الفم يمنع مقارنة أحد الزوجين صاحبه إلا على كره، ولأنه يثير نفرة كالبرص، وينقص اللذة^(٦).

وبما أن بخر الفم منفر، ويمنع من المقاربة والاستمتاع، ويعتبر عيباً من عيوب النكاح المشتركة بين الزوجين التي يثبت بها الخيار والفسخ، فإنه يقاس عليه التدخين فهو أشد نتناً من بخر الفم، ورائحته تتعدى الفم وتبقى في المكان كاملاً، بالإضافة إلى أضراره الجسيمة على المدخن ومن يجالسه.

-
- (بيروت: دار الفكر) ٣: ٣٢؛ عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة، «المغني»، (ط ١، بيروت، ١٩٨٤م) ٧: ٥٧٩.
- (١) عليش، «منح الجليل شرح مختصر خليل» ٦: ٤٩٢؛ علي بن عبد السلام التسولي، «البهجة في شرح التحفة»، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ) ١: ٥٠٧؛ محمد بن محمد الخطاب الرعيني، «مواهب الجليل شرح مختصر خليل»، (موقع الإسلام) ١٢: ٢٤٧.
- (٢) الدمياطي، «إعانة الطالبين» ٣: ٣٢.
- (٣) المرداوي، «الإنصاف» ٨: ١٩٧؛ عبد الرحمن بن محمد بن قدامة، «الشرح الكبير على متن المقنع»، (بيروت: ط ١، ١٩٨٤م) ٧: ٥٧٨، ابن قدامة، «المغني» ٧: ٥٧٩.
- (٤) عليش، «منح الجليل شرح مختصر خليل» ٦: ٤٩٢.
- (٥) ابن قدامة، «المغني» ٧: ٥٧٩.
- (٦) المرداوي، «الإنصاف» ٨: ١٩٧؛ ابن قدامة، «الشرح الكبير» ٧: ٥٧٨؛ ابن مفلح، «المبدع» ٧: ١٠٧؛ عليش، «منح الجليل شرح مختصر خليل» ٦: ٤٩٢.

وقد قرر الفقهاء^(١) أنه يحق للزوج منع زوجته من أكل كل شيء له رائحة كريهة يتأذى منها كالثوم والبصل، وكل ما ينتن الفم؛ لتضرره بذلك، ولكونه يمنع كمال الاستمتاع. ومقتضاه له منعها من شرب التتن لأنه ينتن الفم خصوصاً إذا كان الزوج لا يشربه^(٢).
وذكر ابن قدامة في منعها من أكل ما له رائحة كريهة كالبصل والثوم والكرات وجهين: (أحدهما) له منعها من ذلك لأنه يمنع القبلة وكمال الاستمتاع. (والثاني) ليس له ذلك؛ لأنه لا يمنع الوطء^(٣).

وقال ابن مفلح في المبدع: (وهل له منعها من أكل ذي رائحة كريهة كبصل وكرات؟ فيه وجهان، والصحيح تمنع)^(٤).

وكما أن الزوج يحب أن يجد من زوجته الرائحة الطيبة، وله الحق في منعها مما فيه رائحة كريهة فكذلك يحق للزوجة أن تجد من زوجها الرائحة الطيبة، وتطالب بتركه للتدخين إذا كانت تتضرر به، فالدخان أشد نتناً من رائحة البصل والثوم، وقد أوجب الله للزوجات على الأزواج مثل ما أوجب للأزواج على الزوجات. قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٥)

وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم من الصلاة في المسجد؛ لتأذي المصلين من رائحتها أثناء الصلاة، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر: «من أكل من هذه الشجرة -يعني الثوم- فلا يقربن مسجدنا»^(٦).

(١) زين الدين بن نجيم الحنفي، «البحر الرائق شرح كنز الدقائق»، (بيروت: دار المعرفة) ٣: ١١١؛ ابن عابدين، رد المحتار ٢٧: ٢٢٦؛ الخرشي، «شرح مختصر خليل» ١٤: ١٩؛ الدسوقي، «حاشية الدسوقي» ٣: ٤٨٣؛ محبي الدين بن شرف النووي، «المجموع شرح المذهب»، (بيروت: دار الفكر) ١٦: ٤٠٧؛ إبراهيم بن علي الشيرازي، «المهذب في فقه الإمام الشافعي»، (بيروت: دار الفكر) ٢: ٦٦؛ ابن قدامة، «الشرح الكبير» ٨: ١٣٦؛ ابن قدامة، المغني ٨: ١٣٠؛ منصور بن يونس البهوتي، «الروض المربع شرح زاد المستقنع»، (تحقيق: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٠هـ) ٣: ١٢٨؛ المرداوي، الإنصاف ٨: ٣٥٢؛ ابن مفلح، المبدع ٧: ١٩٦.

(٢) ابن عابدين، «رد المحتار» ٢٧: ٢٢٦. محمد علاء الدين أمين بن عمر، «قرة عيون الأخيار تكملة «رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار»»، (مطبوع بأخر حاشية رد المحتار لوالده، موقع يعسوب) ١: ١٥.

(٣) ابن قدامة، «الشرح الكبير» ٨: ١٣٦؛ ابن قدامة، «المغني» ٨: ١٣٠.

(٤) ابن مفلح، المبدع ٧: ١٩٦.

(٥) البقرة: ٢٢٨

(٦) البخاري، «صحيح البخاري» ٢: ٤٣٧، ح ٨٥٣؛ مسلم، «صحيح مسلم» ٢: ٧٩، ح ١٢٧٦.

فكيف بحال الزوجة مع زوجها المدخن الذي يجالسها وقتاً طويلاً، والدخان أشد نتناً من رائحة الثوم، وضرره متعدى للزوجة، ولا فائدة فيه؛ لذلك فمن حقها أن تطالب بمنعه من التدخين لنتنه، وللمحافظة على صحتها.

الفرع الثالث: قاعدة الضرر يزال:

تعريف الضرر لغة:

الضَّرَرُ: هو النُّقْصَانُ يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ، يقال: دَخَلَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي مَالِهِ^(١). والاسم: الضرر، وقد أطلق على نقص يدخل الأعيان، ورجل "ضَرِيرٌ" به "ضَرَرٌ" من ذهاب عين أو ضئى، و"ضَارَّةٌ" "مُضَارَّةٌ" و"ضَرَارًا" بمعنى "ضَرَّةٌ"، و"ضَرَّةٌ" إلى كذا و"اضْطَرَّةٌ" بمعنى ألجأه إليه وليس له منه بد^(٢). والضَّرُّ بفتح الضاد: ضد النفع، وهو النقصان، يقال: ضره يضره، إذا فعل به مكروهاً، وأضر به. قال الأزهري: كل ما كان سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضُرٌّ بالضم، وما كان ضد النفع فهو بفتحها^(٣).

تعريف الضرر اصطلاحاً:

الضرر هو: إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً. والضَّرار هو: إلحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة^(٤). وأصل هذه القاعدة هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»^(٥). هذا حديث يحرم كل أنواع الضرر ويوجب إزالته، وهو أصل عظيم في تحريم إلحاق الضرر بالغير، ويشمل جميع أنواع الضرر.

(١) محمد بن محمد الزبيدي، «تاج العروس من جواهر القاموس»، (تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية) ١٢: ١٨٤، ١٨٥.

(٢) الفيومي، «المصباح المنير» ص ١٨٦.

(٣) الفيومي، «المصباح المنير» ص ١٨٦.

(٤) أحمد بن محمد الزرقا، «شرح القواعد الفقهية»، (دار القلم) ١: ٩٣.

(٥) مالك بن أنس الأصبحي، «الموطأ»، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء التراث العربي) ٢: ٧٤٥، ح: ١٤٢٩؛ سليمان بن أحمد الطبراني، «المعجم الأوسط»، (تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ) ١: ٩٠، ح: ٢٦٨؛ أحمد بن حنبل الشيباني، «المسند»، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ، موقع الإسلام) ٥: ٥٥، ح: ٢٨٦٥؛ السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٧٠، ح: ١١٧١٨.

فلا يجوز شرعاً لأحد أن يلحق بآخر ضرراً ولا ضراراً، وقد سيق ذلك بأسلوب نفي الجنس ليكون أبلغ في النهي والزجر^(١).

قال ابن النجار: (وهذه القاعدة فيها من الفقه ما لا حصر له، ولعلها تتضمن نصفه، فإن الأحكام إما لجلب المنافع أو لدفع المضار؛ فيدخل فيها دفع الضروريات الخمسة؛ التي هي: حفظ الدين، والنفس، والنسب، والمال، والعرض).

فالأصل نفي الضرر وتحريمه مطلقاً، ابتداءً أو مقابلة، عاماً أو خاصاً، على النفس أو الغير، قبل وقوعه أو بعده^(٢).

والقاعدة مقيدة إجمالاً بغير ما أذن به الشرع من الضرر كالقصاص والحدود وسائر العقوبات والتعازير؛ لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح على أنها لم تشرع في الحقيقة إلا لدفع الضرر أيضاً^(٣).

فهذا الحديث الشريف أصل لقاعدة عظيمة يبتنى عليها كثير من أبواب الفقه^(٤).
ويعد هذا الحديث والقاعدة المبنية عليه دليلاً على وجوب إزالة كل ضرر. وبناء عليهما فإنه يجب إزالة ما يلحق بزوجة المدخن من ضرر صحي، ونفسي، بسبب تدخين زوجها.

(١) الزرقا، «شرح القواعد الفقهية» ١: ٩٣.

(٢) رياض بن منصور الخليلي، «المنهاج في علم القواعد الفقهية»، (متن مختصر في علم القواعد الفقهية، تقرير فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الخالق) ١: ٩.

(٣) الزرقا، «شرح القواعد الفقهية» ١: ٩٣؛ المنهاج في علم القواعد الفقهية ١: ٩.

(٤) زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم، «الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ١: ٨٥.

المبحث الرابع

الحكم بتطليق الزوجة المتضررة من تدخين زوجها

بيننا في المبحث السابق أن الضرر هو: إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً، وتدخين الزوج من أشد أنواع الضرر على صحته، وصحة زوجته، وأسرته .

فإن أمكن رفع هذا الضرر بغير الطلاق كالنصح والإرشاد، فهو المطلوب، فإن لم يستجيب ترفع الأمر إلى القاضي فيأمره بالكف عن التدخين في البيت؛ لرفع الضرر عن الزوجة بأيسر الأمور، فإن لم يستجب فلها الحق بطلب الطلاق إذا لحقتها ضرر شديد يهدد صحتها .

الفرع الأول: النصح والإرشاد للزوج بترك التدخين:

يجب على الزوجة قبل أن تفكر في الطلاق ألا تدخر وسعا في تقديم النصح والإرشاد لزوجها بترك التدخين، عن طريق الحوار الودي الهادف بكل حكمة، ولطف، وأدب، مع بيان حبه لها وخوفها على صحته، وتشجعه على مراجعة عيادات مكافحة التدخين ليتمكن من تركه بالتدريج. ثم تحاول زرع كراهيته للتدخين بأن تبين له أضراره، ومخاطره على صحته وصحة أسرته، وتوضح له الأضرار التي لحقت بها بسبب تدخينه داخل البيت، ومدى تضررها بذلك، وتبين له مدى تأثير التدخين على صحة الأبناء، وتوضح له بأن الأبناء قد يقلدونه ويصبحون مدخنين.

فقد نشرت مجلة النيوزويك الأمريكية تحقيقاً بتاريخ ١٩٦٨/٤/٨م أثبتت فيه أن أهم سبب يدعو الشبان إلى التدخين هو تقليدهم لأفراد الأسرة وخصوصاً الأب، والأخ الأكبر^(١).

فإن رفض ترك التدخين تحاول إقناعه بأن يكون التدخين خارج البيت، وأن يحترم رغبتها بعدم التدخين داخله.

فإن رفض تستعين على إقناعه بشخص يقدره الزوج ويحترمه سواء كان من أهله، أو من أهلها، أو من غيرهم كصديق للزوج أو جار له.

فإن تعنت وأبى ترك التدخين داخل المنزل، وتضررت بذلك ضرراً شديداً في صحتها ونفسيته، تخبره بأن حياتهما الزوجية واستقرارها متوقفة على تركه للتدخين، فإن لم يبال بذلك طلبت منه

(١) إبراهيم بن محمد سرسيق، «الأدلة والبراهين على حرمة التدخين»، (المكتبة الشاملة) ١: ١٢.

الطلاق والتسريح بإحسان، فإن رفض فلها الحق برفع أمرها إلى القضاء وطلب التطليق للضرر.

الفرع الثاني: حكم القاضي بتطليق الزوجة المتضررة من تدخين زوجها:

زوجة المدخن المتضررة من تدخينه قد تبغضه بسبب رائحته الكريهة، مما يؤدي إلى نفرتها منه، وتضررها من قربها فلا تستطيع القيام بحقه الشرعي عليها. فلها الحق بمطالبة بترك التدخين، أو طلب الطلاق لتضررها بسبب تدخين زوجها، والرسول صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الصحابية التي طلبت الطلاق بسبب بغضها لزوجها، مع أنها تعترف بدينه وخلقه، فقبل النبي طلبها.

عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكنني أكره الكفر في الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقبل الحديقة وطلقها تطليقة»^(١).

وفي سنن ابن ماجه عن ابن عباس: أن جميلة بنت سلول أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: والله ما أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكنني أكره الكفر في الإسلام؛ لا أطيعه بغضاً. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها حديقته ولا يرداد^(٢).

هذا وهو صحابي جليل وزوجته لا تعيب عليه خلقاً ولا ديناً، فكيف بمن يدمن التدخين؛ فإن زوجته ستبغض رائحته، ورائحة البيت الذي يسكنه. بالإضافة إلى كون التدخين محرماً شرعاً؛ لدخوله في الخبائث قال تعالى: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾^(٣)

والتدخين قطعاً ليس من الطيبات فيدخل في الخبائث المحرمة، بالإضافة إلى ضرره في الدين، والصحة، والمال.

وقد أفتى المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بحرمة التدخين، وسماه أم الخبائث^(٤).

(١) البخاري، «صحيح البخاري» ٩: ٤٨٩، ح: ٥٢٧٣.

(٢) محمد بن يزيد ابن ماجه، «سنن ابن ماجه»، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر) ١: ٦٦٣. قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) الأعراف: ١٥٧

(٤) المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، قرارات الدورة الرابعة المنعقدة في ٧ - ١٧ ربيع الآخر

ومن خلال ما سبق يتبين لي أنه من حق زوجة المدخن المتضررة بسبب تدخينه صحيا ونفسيا بعد أن حاولت معه بشتى الطرق أن يترك التدخين، ولم يستجب لها، فمن حقها أن تطلب الطلاق منه بالحسنى، فإن رفض فمن حقها أن ترفع الأمر للقضاء وتطلب الطلاق لرفع الضرر الواقع عليها. والمحكمة في بداية الأمر تحيل الزوجين إلى لجنة الاستشارات الأسرية لفض المنازعات الزوجية للنظر في النزاع بين الزوجين وتحاول حله، فربما تستطيع هذه اللجنة إقناع الزوج بترك التدخين.

فإن لم تتمكن هذه اللجنة من حل النزاع فإنه يحال للمحكمة للحكم في الدعوى المقدمة من الزوجة في طلب الطلاق بسبب تضررها من تدخين الزوج.

وقد أجاز القضاء السعودي طلاق الزوجة بسبب تدخين زوجها^(١).

فقد قال عضو محكمة الاستئناف القاضي السعودي الدكتور إبراهيم الخضيرى: «إن الأحكام القضائية المطبقة في مثل هذه الحالات تصل إلى الحكم بفصل الزوجين عن بعضهما، مستثيا الحالات التي تكون فيها الزوجة قد رضيت بزوجها معيها».

وأكد القاضي وجوب فصل الزوج عن الزوجة في حال اكتشافها أنه مدخن، وقال: «لو أن امرأة تزوجت رجلا واكتشفت أنه مدخن، وذكرت في الدعوى إصابتها بمرض في الصدر وحساسية شديدة، وأوضحت أنها لم تكن تريد رجلاً مدخناً أصلاً لاعتبار ذلك عيباً شرعياً فيه، فيجب أن يفصل الزوج عن الزوجة لحصول الضرر وعدم استمرار الحياة الزوجية». وأوضح القاضي أيضاً أن الزوجة في حال إصابتها بمرض الحساسية الشديدة نتيجة العيش مع زوج شره ونهم في التدخين وجاءت إلى المحكمة لرفع دعوى قضائية، فإن القاضي ينظر في حالتها ووضعها الصحي المترتب على ذلك. وأضاف أن محاكم المملكة تستقبل دعاوى المتضررين، وتعمل بالمقتضى الشرعي لمعالجة كل قضية على حدة.

سنة ١٤٠١ هـ.

<http://www.kiffainfo.net/article12912.html>

(١) الوطن السعودية الإثنين ١٦/يوليو/٢٠١٢

<https://www.alwatan.com.sa/article/145024>.

الوطن الكويتية

<http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=208422&yearquarter=20123>

وأوضح أنه: إذا كانت الزوجة قد عاشت مع زوجها ٢٠ عاما حينها تكون الدعوى غير مسموعة؛ لأنها رضيت به معيها.

رأي القانون الكويتي:

نصت المادة (١٢٦) من قانون الأحوال على أنه: (لكل من الزوجين قبل الدخول أو بعده، أن يطلب التفريق، بسبب إضرار الآخر به قولاً أو فعلاً، بما لا يستطيع معه دوام العشرة بين أمثالهما)^(١).

ومن خلال هذا النص يتبين أن القانون جعل الضرر سبباً من أسباب الطلاق، وترك تقدير هذا الضرر ومدى صعوبة دوام العشرة معه للقضاء.

بناء على ما تقدم فإنه إذا تضررت الزوجة من تدخين زوجها صحياً ونفسياً، وأحست بالنفرة منه بسبب رائحة دخانه النتنة الكريهة، مع تقدم النصح والإرشاد للزوج بترك التدخين وعدم استجابته، مما أدى صعوبة دوام العشرة معه.

فإنه من حقها أن ترفع دعوى الطلاق للضرر، وبناء على هذه المادة؛ فإن القانون منح للقاضي سلطة تقدير الضرر، وقد يقضي لها القاضي بالطلاق عند تحقق الضرر، خاصة إذا أرفقت تقارير طبية تبين تأثر حالتها الصحية، كإصابتها بالحساسية الشديدة، أو ضيق في التنفس بسبب تدخين الزوج.

(١) قانون رقم ٥١ لسنة ١٩٨٤ في شأن الأحوال الشخصية: www.almohami.com.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطائك على نعمك الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ومنها تيسير الانتهاء من إعداد هذا البحث، وقد توصلت من خلاله إلى هذه النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- ١- التدخين من الأمور المستجدة فلم يكن موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين.
- ٢- أضرار التدخين خطيرة على المدخن، وأسرته، والمجتمع.
- ٣- جعل الله عز وجل للزوجات من الحقوق مثل ما للأزواج عليهن من الحقوق.
- ٤- التزین والتطیب للزوجة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام.
- ٥- بخر الفم من عيوب النكاح التي يثبت بها الخيار والفسخ، ويقاس عليه التدخين.
- ٦- يجب على كل زوجة مدخن أن تسعى جاهدة لمساعدة زوجها على ترك التدخين، وأن تقدم صحتها وصحة أبنائها على جميع الاعتبارات.
- ٧- من حق زوجة المدخن عند تضررها ورفض زوجها ترك التدخين وطلاقها، أن ترفع أمرها إلى القضاء وتطلب التطليق للضرر.

ثانياً: التوصيات:

- ١- توعية جميع أفراد المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام المختلفة بمدى خطورة التدخين على الفرد، والأسرة، والمجتمع.
- ٢- تعزيز وتقوية الوازع الديني لدى الأفراد والجماعات، بما أمر به الإسلام بالمحافظة على النفس، وتحريم إلحاق الضرر بها، وبالأسرة، والمجتمع.
- ٣- يجب على الولي عدم تزويج المدخن حفاظاً على صحة موليته، وكذلك فإن المدخن إذا رُفض بسبب تدخينه فإنه سيسعى جاهداً لترك التدخين.
- ٤- عقد المحاضرات، والورش الخاصة في بيان مخاطر التدخين على الصحة في جميع

المدارس الحكومية والخاصة.

٥- نصي وزارة الإعلام بمنع الدعاية للتدخين، ويجب التحذير منه في وسائلها المختلفة.

٦- نصي جميع الوزارات، والمؤسسات الحكومية، والخاصة بتفعيل قانون منع التدخين.

٧- نصي وزارة التربية والتعليم باشتراط عدم التدخين فيمن يتقدم لوظيفة معلم؛ لأنه يشترط في المعلم أن يكون قدوة حسنة للطلاب.

٨- نصي قانون الأحوال الشخصية الكويتي بوضع نص خاص للتطبيق بسبب التدخين.

٩- على الدول الإسلامية أن تصدر قوانين صارمة لحظر بيع الدخان، ومعاقة من يتاجر به.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- ١- ابن أبي زيد القيرواني، أ. غ. (د.ت.). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني. موقع الإسلام.
- ٢- ابن أنس، م. (د.ت.). موطأ الإمام مالك (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.
- ٣- الأزهرى، م. أ. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (ط. ١، تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.
- ٤- الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، فتاوى يسألونك الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١٤ الناشر: ج ١ - ١٠ / مكتبة دنديس، الضفة الغربية - فلسطين، ج ١١ - ١٤ / المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس - أبو ديس، عام النشر: ١٤٢٧ - ١٤٣٠ هـ
- ٥- الأنصاري، ز. (٢٠٠٠). أسنى المطالب في شرح روض الطالب (ط. ١، تحقيق د. محمد محمد تامر). دار الكتب العلمية.
- ٦- البجيرمي، م. (د.ت.). حاشية البجيرمي على الخطيب. موقع الإسلام.
- ٧- البخاري، م. إ. (د.ت.). صحيح البخاري. دار ابن كثير اليمامة.
- ٨- البهوتي، م. ي. (١٩٧٠). الروض المربع شرح زاد المستقنع (تحقيق مكتبة الرياض الحديثة). مكتبة الرياض الحديثة.
- ٩- البيهقي، أ. ح. (١٩٢٥). السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي. مجلس دائرة المعارف النظامية.
- ١٠- التسولي، ع. ع. (١٩٩٨). البهجة في شرح التحفة (ط. ١، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين). دار الكتب العلمية.
- ١١- ابن حجر العسقلاني، أ. (١٩٩٧). فتح الباري شرح صحيح البخاري (ط. ١). مكتبة دار السلام.
- ١٢- ابن حجر الهيتمي، أ. م. (د.ت.). تحفة المحتاج في شرح المنهاج. موقع الإسلام.
- ١٣- الخرخشي، م. (د.ت.). شرح مختصر خليل. موقع الإسلام.

- ١٤- الخرشبي، م. (د.ت.). مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل. موقع الإسلام.
- ١٥- الخليلي، ر. م. (د.ت.). المنهاج في علم القواعد الفقهية. متن مختصر في علم القواعد الفقهية.
- ١٦- الدردير، أ. (د.ت.). الشرح الكبير. موقع يعسوب.
- ١٧- الدسوقي، م. أ. (د.ت.). حاشية الدسوقي (ط. ١). دار الكتب العلمية.
- ١٨- الدمياطي، أ. ب. (د.ت.). إعانة الطالبين حاشية على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات الدين. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٩- الرحيباني، م. س. (١٩٦١). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. المكتب الإسلامي.
- ٢٠- الزبيدي، م. ب. م. (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: مجموعة من المحققين). دار الهداية.
- ٢١- الزحيلي، و. م. (١٩٩٨). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط. ٢). دار الفكر المعاصر.
- ٢٢- الزرقا، أ. م. (د.ت.). شرح القواعد الفقهية. دار القلم.
- ٢٣- سرسيق، إ. م. (د.ت.). الأدلة والبراهين على حرمة التدخين. المكتبة الشاملة الإلكترونية.
- ٢٤- الشحود، ع. ن. (د.ت.). فتاوى ابن عليش فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك. موقع الإسلام.
- ٢٥- الشربيني، م. (١٩٩٥). الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (تحقيق مكتب البحوث والدراسات). دار الفكر.
- ٢٦- الشيرازي، إ. ع. (د.ت.). المذهب في فقه الإمام الشافعي. دار الفكر.
- ٢٧- الطبراني، س. أ. (١٩٩٥). المعجم الأوسط (تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني). دار الحرمين.
- ٢٨- الطبراني، س. أ. (د.ت.). المعجم الوسيط (تحقيق مجمع اللغة العربية). دار الدعوة.
- ٢٩- الطبري، م. ج. (٢٠٠٠). جامع البيان في تأويل القرآن (تحقيق أحمد محمد شاكر). مؤسسة الرسالة.
- ٣٠- الطهطاوي، م. ر. (د.ت.). المخدرات والتدخين أوهام وأخطار وحقائق. المكتبة الشاملة الإلكترونية.

- ابن عابدين، م. أ. (د.ت.). تكملة حاشية رد المحتار. موقع يعسوب.
- ٣١- ابن عابدين، م. أ. (د.ت.). حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٢- ابن عابدين، م. أ. (د.ت.). رد المحتار. موقع الإسلام.
- ٣٣- العدوي، أ. ح. (د.ت.). حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني. موقع الإسلام.
- ٣٤- العقائلة، ز. م. (د.ت.). حق المدخن السلبي في مقاضاة المدخن الإيجابي للمطالبة بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن تعريضه لدخان السجائر. جامعة مؤتة.
- ٣٥- الفيومي المقرئ، أ. م. (د.ت.). المصباح المنير. المكتبة العصرية.
- القدامة، م. أ. (١٩٨٤). المغني. بيروت: دار النشر.
- ٣٦- القزويني، م. ب. (د.ت.). سنن ابن ماجه (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار الفكر.
- ٣٧- ابن قدامة المقدسي، ع. ر. (١٩٨٤). الشرح الكبير على متن المقنع. بيروت: دار النشر.
- ٣٨- ابن كثير، إ. ف. (د.ت.). تفسير القرآن العظيم (ط. ١). جمعية إحياء التراث الإسلامي.
- ٣٩- الكاساني، ع. (١٩٨٢). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. دار الكتاب العربي.
- ٤٠- المرداوي، ع. س. (د.ت.). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق: محمد حامد الفقي). دار إحياء التراث العربي.
- ٤١- مسلم بن الحجاج. (د.ت.). الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. دار الجيل/ دار الأفاق الجديدة.
- ٤٢- ابن مفلح الحنبلي، إ. م. (١٩٨٠). المبدع في شرح المقنع. المكتب الإسلامي.
- ٤٣- ابن منظور، م. م. (د.ت.). لسان العرب (ط. ١). دار صادر.
- ٤٤- ابن نجيم، ز. إ. (١٩٨٠). الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان. دار الكتب العلمية.
- ٤٥- ابن نجيم، ز. إ. (د.ت.). البحر الرائق شرح كنز الدقائق. دار المعرفة.
- ٤٦- الميداني، ع. غ. (د.ت.). اللباب في شرح الكتاب (تحقيق محمود أمين النواوي). دار الكتاب العربي.
- ٤٧- النووي، م. ش. (د.ت.). المجموع شرح المذهب. دار الفكر.
- ٤٨- النووي، م. ش. (د.ت.). تهذيب الأسماء واللغات (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا). أبو عبد الله السني.

- ٤٩- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءاً.
- ٥٠- د. حاتم الحاج ، أثر تطور المعارف الطبية على تغير الفتوى والقضاء أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة في الفقه المقارن إشراف: د صلاح الصاوي، الناشر: دار بلال بن رباح (القاهرة) - دار ابن حزم (القاهرة)، الطبعة: الثانية، ١٤٤٠- ٢٠١٩ م.
- ٥١- هيئة الموسوعة العربية. (١٩٩٨). الموسوعة العربية العالمية. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

ثانياً: القوانين والمواقع الإلكترونية:

- وزارة العدل. (د.ت.). قانون الأحوال الشخصية المعدل بالقوانين أرقام ٦١ لسنة ١٩٩٦ و ٢٩ لسنة ٢٠٠٤ و ٦٦ لسنة ٢٠٠٧ وقانون إجراءات دعاوي النسب وتصحيح الأسماء:
<https://www.e.gov.kw/sites/kgoarabic/Forms/QanoonAlAhwalAlMadaniyah.pdf>
- وزارة العدل. (١٩٨٤). قانون رقم ٥١ لسنة ١٩٨٤ في شأن الأحوال الشخصية. www.almohami.com
- الهيئة العامة للبيئة. (٢٠١٤). قانون حماية البيئة رقم (٤٢) لسنة (٢٠١٤). <http://www.beatona.net/ar/content/environment-protection-law>
- الوطن السعودية. (٢٠١٢، ١٦ يوليو). <https://www.alwatan.com.sa/article/145024>
- الوطن الكويتية. (د.ت.). - <http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=208422&year-quarter=20123>
- المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة. (١٩٨١). قرارات الدورة الرابعة المنعقدة في ٧-١٧ ربيع الآخر سنة ١٤٠١ هـ. <http://www.kiffainfo.net/article12912.html>